

البداية والنهاية

هذا كتاب الفصح ... بكل لفظ مليح ... وهبته لك طوعا ... كما وهبتك روى ... الحسن بن أحمد .

ابن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران البزاز أحد مشايخ الحديث سمع الكثير وكان ثقة صدوقا جاء يوما شاب غريب فقال له إني رأيت رسول الله (ص) في المنام فقال لي اذهب إلى أبي علي بن شاذان فسلم عليه وأقره مني السلام ثم انصرف الشاب فيكي الشيخ وقال ما أعلم لي عملا أستحق به هذا غير صبري على سماع الحديث وصلاتي على رسول الله (ص) كلما ذكر ثم توفي بعد شهرين أو ثلاثة من هذه الرؤيا في محرمها عن سبع وثمانين سنة ودفن بباب الدير .

الحسن بن عثمان .

ابن أحمد بن الحسين بن سورة أبو عمر الواعظ المعروف بابن الغلو سمع الحديث عن جماعة قال ابن الجوزي وكان يعظ وله بلاغة وفيه كرم وأمر بمعروف ونهي عن منكر ومن شعره قوله دخلت على السلطان في دار عزه ... بفقر ولم أجلب بخيل ولا رجل ... وقلت انظروا ما بين فقري وملككم ... بمقدار ما بين الولاية والعزل ... توفي في صفر منها وقد قارب الثمانين ودفن بمقبرة حرب إلى جانب ابن السماك رحمهما الله . ثم دخلت سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

في المحرم منها تكاملت قنطرة عيسى التي كانت سقطت وكان الذي ولي مشارفة الإنفاق عليها الشيخ أبو الحسن القدوري الحنفي وفي المحرم وما بعده تفاقم أمر العيارين وكبسوا الدور وتزايد شرهم جدا وفيها توفي صاحب مصر الظاهر أبو الحسن علي بن الحاكم الفاطمي وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة وقام بالأمر من بعده ولده المستنصر وعمره سبع سنين واسمه معد وكنيته أبو تميم وتكفل بأعباء المملكة بين يديه الأفضل أمير الجيوش واسمه بدر بن عبد الله الجمالي وكان الظاهر هذا قد استوزر الصاحب أبا القاسم علي بن أحمد الجرجاني وكان مقطوع اليدين من المرفقين في سنة ثمان عشرة فاستمر في الوزارة مدة ولاية الظاهر ثم لولده المستنصر حتى توفي الوزير الجرجاني المذكور في سنة ست وثلاثين وكان قد سلك في وزارته العفة العظيمة وكان الذي يعلم عنه القاضي أبو عبد الله القاضي صاحب كتاب الشهاب وكانت علامته الحمد الله شكرا لنعمه وكان الذي قطع يديه من المرفقين الحاكم لجناية ظهرت منه في سنة أربع وأربعمائة ثم استعمله في بعض الأعمال سنة تسع فلما فقد الحاكم في السابع والعشرين من شوال سنة إحدى عشرة تنقلت بالجرجاني المذكور الأحوال حتى استوزر

سنة ثمانى عشرة كما ذكرنا وقد هجاه بعض الشعراء